جامعة عبد الرّحمان ميرة – بجايّة
كلّية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مادّة أعلام الأدب الجزائري
السّنة الثانية ماستر
أ. مباركي

عبد الحميد بن هدوقة

ولد صاحب أول رواية فنية كتبت بالعربية في جانفي 1925، في مدينة المنصورة ب برج بوعريريج، في عائلة فلاحين، تعلم مبادئ اللغة العربية وحفظ أجزاء من القرآن، درس الفرنسية في الابتدائي ثم التحق بالمعهد الكتاني في قسنطينة. وفي 1945 سافر إلى فرنسا ليتابع تكوينا في صناعة المواد البلاستيكية، ثم عمل في أحد المصانع هناك. عاد إلى الجزائر عام 1949، ومنها إلى جامع الزيتونة بتونس لينال شهادة التحصيل، كما درس في معهد الفنون والدرامية. عاد إلى الجزائر 1954 واشتغل في التدريس في المعهد الكتاني، وكان عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبسبب الملاحقات غادر البلد إلى فرنسا، واستقر في مارسيليا، اشتغل في مصنع البلاستيك قبل ان يلتحق بالإذاعة الفرنسية كمعد برامج ثقافية ثم مخرجا. غادر فرنسا إلى تونس بطلب من جبهة التحرير وكرس وقته للكتابة في الصحافة والإذاعة منجا ومخرجا لعدة تمثيليات وبرامج كصوت الجزائر، ألوان، جنة الأطفال ثم انتقل إلى العمل في التلفزيون في الإخراج عام 62، ثم مديرا للإذاعتين بالعربية والقبائلية من 66 إلى 70.
عين مستشارا ثقافيا بالمديرية العامة من 83 إلى 87

مديرا للمؤسسة الوطنية للكتاب 89

امينا عاما مساعدا لاتحاد الكتاب الجزائريين 90

رئيسا للمجلس الأعلى للثقافة 90 إلى 93

نائبا لرئيس المجلس الاستشاري الوطني 92 و 93
تحصل على الجائزة التقديرية الأولى في الرواية عام 1987

أدبه: بدأ الكتابة في الصحف التونسية 1951

1952 نشر أول نص شعري ثم تحول على الكتابة القصصية للتعبير عن قضايا المجتمع، منطلقا من واقع الريف ومعاناته في وقت الاستعمار ثم التحديات التي واجهها بعد الاستقلال.
وكانت ريح الجنوب أول عمل روائي لابن هدوقة، نشرت عام 1971، عالج فيه قضايا اجتماعية كالمرأة ،الأرض، التهميش، التخلف وسيطرة الإقطاع.
نهاية الأمس1975: صراع الشخصيات ضد الانتهازيين الذين يحاولون الابقاء على الأوضاع السابقة

بان الصبح: 1980، المرأة في المدينة، طالبة جامعية متمردة على الأعراف والفكر الذكوري الذي يريد إبقاءها في البيت لتكون الحلقة الضعيفة في معادلة التنمية، وسرعان ما تقع فريسة مجتمع رافض يستغل أنوثتها ويرفض أن يعاملها كإنسان.

الجازية والدراويش:1990، وهي رواية رمزية ترصد التحولات الاجتماعية التي تعيشها إحدى القرى الجبلية – فتاة غامضة يتنافس في حبها رجال كثر يمثلون تيارات الجزائر المختلفة.

غدا يوم جديد: رواية اجتماعية واقعية، ندد من خلالها الكاتب بالأوضاع الاجتماعية والسياسية التي أفرزتها المنظومات السياسية والاقتصادية المتعاقبة، ورصد انتكاسات ما بعد الاستقلال عن طريق المقارنة بين مختلف مراحل تطور البلد من خلال وعي عجوز تستعرض حياتها.

التحليل

العنوان: غدا: دال وهو علامة زمنية واستشرافية، يوم جديد: المدلول: الأمل، الانتظار والتجدد.
يحمل العنوان مفارقة سيمائية، فالمستقبل المنتظر قد لا يكون بالضرورة أفضل، البطل يعيش على أمل الغد الجديد، ولكن القارئ يدرك أن هذا الغد قد لا يأتي أبدا.
العنوان نفسه يصبح رمزا للانتظار المستمر، مما يفتح النص على قراءة مزدوجة بين الرجاء والخيبة.
استمرار الحلم دون تحقق وهو ما ينسجم مع النص، الدي يرصد خيبة الجيل الذي ضحى في سبيل استقلال لم يتحقق على الصورة المرجوة.
الشخصيات:
عبد القادر: مثقف شارك في الثورة، وجد نفسه تائها، يعاني من التشتت و الاغتراب في مجتمع تغير كثيرا بعد الاستقلال، تنهار أحلامه بسبب الفساد و الاستغلال.
وهو رمز الوعي القلق، والضمير الوطني الباحث عن المعنى، رحلته مع ليلى هي بحث الجزائر عن ذاتها بين الحداثة والأصالة.

ليلى: الشخصية النسوية المركزية في الرواية وهي امرأة مثقفة، جميلة، تعيش في المدينة وتنتمي إلى الطبقة البرجوازية الجديدة، واقعية، ولكنها تعيش تناقضات اجتماعية ونفسية، تبحث عن ذاتها وعن معنى الحب والحرية في مجتمع ذكوري تقليدي، علاقتها بعبد القادر ليست عاقة عاطفية بل حوار بين رؤيتين للحياة. ترمز إلى الوطن الحالم بالتحرر الكامل، لكنه محاصر بين الماضي والموروث الاجتماعي. ويمكن اعتبارها صوت التيار الباحث عن هوية جديدة بعيدا عن الجذور.

مسعودة: بسيطة من الريف، صادقة، طيبة لا تتزين بالشعارات، تعيش واقع ما بعد الثورة، كالتهميش والفقر، صوتها مهمش. ترمز إلى الطبقة الشعبية التي لم تجد مكانها في خطاب السلطة، لأنها تبقى وفية لقيمها، من خلالها يربط الكاتب بين الحاضر والماضي –النضال /الخيبة- إنها الأمل الباقي وسط الانهيار الأخلاقي - الجزائر العميقة-.

علاقتها مع عبد القادر ترمز إلى الحنين إلى الماضي، وصعوبة العودة إليه، والعلاقة غير المكتملة بين الريف والمدينة.

ليلى هي الحياة الجديدة التي يسعى إليها عبد القادر، وهي علاقة مشوبة الخذلان.

الشيخ عيد الرحمان: يمثل الضمير الجمعي، صوت الحكمة والوعي، صوت الحكمة، الذي يذكر الجيل الجديد بمسؤولياته.

أصدقاء عبد القادر القدامى: المجاهدين الذين استغلوا ماضيهم وانغمسوا في الفساد بعد الاستقلال.

الراوي: قدمت الرواية بضمير المتكلم، البطل هو نفسه الراوي" راوي داخلي"، :" كنت أظن أن الثورة

ستغير كل شيء، لكني اكتشفت أن الانسان لم يتغير بعد" ، فالراوي ليس محايدا بل مشارك في الأحداث، فهو يسرد، يحلل، يشكك، يقارن و يطرح الأسئلة. وهده الرواية أقرب إلى السرد الذاتي التأملي منها إلى الرواية التقليدية القائمة على الحكاية المتسلسلة.
استخدم السرد الآني لإيهام القارئ بآنية الأحداث وواقعتيها، حيث ينطلق كل مرة من الحاضر صوب أحد الزمنين المضي او المستقبل –الاستشراف والاسترجاع

الزمن: الرواية تعتمد على زمن سردي متداخل، يجمع بين الماضي والحاضر، ويعكس الصراع بين الحلم الثوري والواقع القاسي. استخدم تقنية الاسترجاع بشكل متكرر "طفولة البطل في القرية، أحلام الثورة وبطولاتها وأيام الدراسة، والحاضر ليعبر عن اللايقين الخوف من الغد، بسبب الفساد الإداري وانحراف الثورة، المستقبل " الاستباق" لترقب وعد مؤجل لم يتحقق بعد، فالغد الذي يحلم به الأبطال يظل فكرة لا تتحقق في واقع النص. مما يجع الزمن في الرواية دائريا يعيد الشخصيات إلى نقطة البداية، لكشف العجز التاريخي والسياسي الذي يطبع المرحلة.

المكان: إذا كانت أعماله الأولى تركز على الريف والثورة "ريح الجنوب ونهاية الأمس"، فإن أحداث هذه الرواية تجري في المدينة، لإظهار التحول الدي يعيشه المجتمع بداية التسعينات، الشوارع المزدحمة، انتشار البيروقراطية في الدوائر الإدارية، المقاهي التي يتسكع فيها الشباب، وهي كلها إشارات إلى انكسار الحلم الثوري وتحول المجتمع نحو العزلة والاغتراب، وتعكس الواقع السياسي المأزوم، وحالة الانغلاق التي سبقت انفجار الإرهاب.
الريف: خزان الذاكرة، وعنوان البساطة والأصالة رغم ما يعانيه سكانه من فقر وتهميش. وهو الجذور والهوية التي يحاول الأبطال العودة إليه بحثا عن التوازن. ريف نقي ولكنه متعب، ومدينة متوترة تتهيأ للعنف القادم.

تمثل رواية "غدا يوم جديد" مرحلة النضج الفني والفكري في تجربة بن هدوقة، انتقل من الريف والثورة إلى تشريح المجتمع بعد الاستقلال مع بداية تلاشي الحلم الثوري وانتشار الفساد.
فنيا: تكشف عن وعي حداثي بالسرد، من خلال اعتماده على التقطيع الزمني، تعدد الأصوات، والتحليل النفسي، حيث تتحول الشخصيات والأمكنة إلى علامات تعبر عن صراع الهوية ومأزق المثقف في مرحلة التحول وتصدع البنية الاجتماعية الجزائرية.